

توحيد الاتباع

في كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد وتفسير المنار

(دراسة مقارنة)

رسالة الماجستير

مقدمة لتكملة الشروط اللازمة للحصول على درجة الماجستير

في كلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج

إعداد:

فخر الدين مجيد

رقم التسجيل : 1776131005

قسم علوم القرآن والتفسير



كلية الدراسات العليا

جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج

١٤٤٢ هـ \ ٢٠٢٠ م

توحيد الاتباع

في كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد وتفسير المنار

(دراسة مقارنة)

رسالة الماجستير

مقدمة لتكملة الشروط اللازمة للحصول على درجة الماجستير

في كلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج

إعداد:

فخر الدين مجيد

رقم التسجيل : 1776131005

المشرف الأول : الدكتور بخاري عبد الصمد

المشرف الثاني : الدكتور يوسف بيهقي

قسم علوم القرآن والتفسير



كلية الدراسات العليا

جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج

١٤٤٢ هـ \ ٢٠٢٠ م

شعار

لا إله إلا الله - محمد رسول الله

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾

[سورة طه [٢٠] : ١٢٤-١٢٥]



إهداء

إلى من سعى بكل حب وتضحية لصالح أمور الأبناء: إلى والدي الحبيب كاتبان بن جائز رحمه الله رحمة واسعة وغفر له ذنوبه وأسكنه الفردوس الأعلى، وإلى والدي الحبيبة سارمي بنت سوتو ويونو أطل الله بقائها في طاعة الله المولى وأحسن عاقبتها في الدنيا والأخرى، وإلى عامي الحبيب واغمين أطل الله بقاءه في طاعة الله المولى وأحسن عاقبته في الدنيا والأخرى.

إلى رفيقة درب حياتي زوجتي الغالية عاطفة أم إبراهيم وجميع أولادي (إبراهيم البدر وسكينة وحكيمة) جعلهم الله من الصالحين من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

إلى أخوي الشقيقين ويحي آبادي وباسوكي رحمة وفقهما الله للعلم النافع والعمل الصالح.

إلى معهد الهداية الإسلامي التابع لمؤسسة إحياء التراث الأثري أساتذة وموظفين وطلبة، وفقهم الله لخدمة الأمة.

إلى هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله العلي الغفار مكّور الليل على النهار لا إله إلا هو الواحد القهار، وله الثناء على مننه الغزيرة وله الشكر على نعمه الكثيرة. ويشكره الباحث شكر عبد لربه على توفيقه وهدايته وعونه على إنجاز هذه الرسالة العلمية. والصلاة والسلام على محمد النبي المختار وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار ومن اتبعهم بإحسان في جميع الأقطار والأمصار على مر الأدهار والأعصار.

إن هذه الرسالة لا تتم إلا بفضل من الله ثم بفضل من كثير من السادة والأحبة والإخوة ولا يسع للباحث بعد شكر الله إلا أن يقدم جزيل الشكر والعرفان وجميل التقدير لكل من قد مدّ يد العون والإسهام وأخصّ منهم بالذكر:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مكري مدير جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج ولكل الكادر العامل بها أساتذة ومسؤولين وموظفين.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور إدهام خالد مدير قسم الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج ولكل الكادر العامل به أساتذة ومسؤولين وموظفين.

٣- فضيلة الدكتور سوهاندي رئيس قسم علوم القرآن والتفسير بكلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج ولكل الكادر العامل به أساتذة ومسؤولين وموظفين.

٤- فضيلة الدكتور بخاري عبد الصمد، المشرف الأول الذي منّ على الباحث بالتوجيه والإرشاد في إعداد هذه الرسالة، فجزاه الله خيرا ووفقّه لما يحبه ويرضاه.

٥- فضيلة الدكتور يوسف بيهقي، المشرف الثاني الذي منّ على الباحث بالتوجيه والإرشاد في إعداد هذه الرسالة، فجزاه الله خيرا ووفقّه لما يحبه ويرضاه.

٦- فضيلة الدكتور عبد الملك غزالي، الذي تفضّل على الباحث بالتوجيه والإرشاد في إعداد هذه الرسالة، فجزاه الله خيرا ووفقّه لما يحبه ويرضاه.

٧- جميع أعضاء هيئة التدريس الذين قاموا بالتعليم والإفادة في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج فجزاهم الله خيرا ووفقهم لما يحبه ويرضاه.

٨- جميع الزملاء الأحباء في الفصل زمن الدراسة في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية الدراسات العليا، وفقهم الله للعلم النافع والعمل الصالح وخدمة الإسلام والمسلمين.

٩- ولكل من ساهم ومد يد العون للباحث في هذه الدراسة وفي إنجاز هذه الرسالة، فجزاه الله خيرا.

هذا، وإن هذه الرسالة جهد متواضع من طالب قليل العلم والخبرة قصير الفهم والإدراك، فمن وجد فيها من خلل وزلة فلا يبخل له بالنصح والتوجيه والإرشاد. والباحث إذ يُعِدُّ هذه الرسالة يسأل الله أن يوفقه للإخلاص فيها ويبارك له فيها وينفع بها معدها ومن قرأها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



باندان لامبونج، ٢٠٢٠

الباحث

فخر الدين مجيد

الاسم : فخر الدين مجيد

رقم التسجيل : ١٧٧٦١٣١٠٠٥

عنوان الرسالة : توحيد الاتباع في كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد
وتفسير المنار (دراسة مقارنة)

أقر بأن هذه الرسالة التي قدمتها استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علوم القرآن والتفسير بكلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج، أعدتها وكتبتها بنفسها وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر إلا فيما عزوت إلى مصادره. وإذا تبين مستقبلاً أنها ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو على كلية الدراسات العليا بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولم يجبرني أحد على ذلك.

باندار لامبونج، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠ م

المقر

فخر الدين مجيد

مستخلص البحث

فخر الدين مجيد، (رقم التسجيل: ١٧٧٦١٣١٠٠٥)

"توحيد الاتباع في كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد وتفسير المنار (دراسة مقارنة)"

تهدف هذه الرسالة لمعرفة مفهوم توحيد الاتباع أو تصوره في القرآن الكريم من خلال أفكار الإمامين المفسرين الشيخ محمد تقي الدين الهلالي والشيخ محمد رشيد رضا في كتابيهما **سبيل الرشاد في هدي خير العباد** و**تفسير القرآن الحكيم** الشهير **بتفسير المنار**، انطلاقاً مما وجده الباحث من مظاهر في شأن التدين الذي يمارسه المسلمون في واقع الحياة المعاصرة، ما بين التفريط والإفراط.

وبعد جمع البيانات والتحليل والمقارنة توصل الباحث إلى أن مفهوم توحيد الاتباع عند الهلالي ورشيد رضا على وجه الإجمال هو أفراد رسول الله ﷺ بالافتداء والافتقاء في أمور الدين بصفته كمبين للوحي الذي أنزل الله كما كان عليه رسول الله ﷺ باقتفاء فهم السلف وسيرتهم من غير بدعة ولا تقليد ولا تمذهب، أو بعبارة أخرى هو أفراد الوحي المنزل بالافتداء والافتقاء في أمور الدين. ومع اتفاقهما على أن رسول الله ﷺ هو السبيل الوحيد لمعرفة الدين إلا أن رشيد رضا بناء على حصره معنى السنة في السنة الفعلية دون غيرها فمصدر الحكم من السنة عنده هو ما كان من فعله فقط خلافاً للهلالي الذي اعتبر كل ما صدر عن النبي ﷺ مصدر الحكم.

وتؤكد هذه الرسالة أن اتجاه الهلالي في تفسيره اتجاه سلفي، وأما رشيد فقد كان متأثراً بالفكر الاعتزالي، ولكن رشيد رضا تراجع عن رأيه في مفهوم السنة في أواخر حياته وقال بقول جمهور العلماء في ذلك. إضافة إلى ذلك تؤكد أيضاً هذه الرسالة أن اتباع النبي ﷺ لا يتصادم مع التقدم الحضاري مع تطور الزمان بل هو أساس التقدم الحضاري للإنسانية.

الكلمات الرئيسية: توحيد الاتباع، سبيل الرشاد في هدي خير العباد، تفسير المنار

ABSTRACT

Fahrudin Majid (NPM: ١٧٧٦١٣١٠٠٥)

Tauhid Ittiba' in Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khair Al Ibad and Tafsir Al Manar
(Comparative Study)

This thesis aims to explore the concept of tauhid ittiba' in the Al Quran from the perspective of two interpreters, namely Dr. Muhammad Taqiyuddin Al Hilali and Muhammad Rasyid Ridha in the books of *Tafsir Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khairi Al 'Ibad* and *Tafsir Al Manar*.

After collecting data, analyzing and comparing, this study concludes that the concept of tauhid ittiba' in the perspective of Al Hilali and Rashid Ridha globally is to overwhelm the Prophet to be followed and imitated in religious matters through his character as an explanation for the revelations that Allah sent down as practiced by the Prophet and salaf without *bid'ah*, *taqlid* and *tamadhub*. Or in other words, making revelation the only way to be followed and imitated in religious matters. Even though they agreed that the Prophet was the only way to know religious matters, Rasyid was pleased with the view that the Prophet's sunnah became the source of law only in the form of the Prophet's actions, in contrast to Al Hilali who considered everything that came from the Prophet as a source of law.

This thesis confirms that the tendency of Al Hilai's thinking in his interpretation is salafi, while Rashid is influenced by muktazilah thoughts. However, at the end of his life Rasyid changed his view of the concept of sunnah as the view of the majority of scholars. In addition, following the Prophet was not at odds with the progress of civilization along with the times, in fact he was the principle for the advancement of civilization.

KEY WORD: *Tauhid Ittiba' , Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khair Al Ibad , Tafsir Al Manar*

ABSTRAK

Fahrudin Majid (NPM: 1776131005)

Tauhid Ittiba' dalam Kitab Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khair Al Ibad dan Tafsir Al Manar (Studi Perbandingan)

Tesis ini bertujuan mengeksplorasi konsep tauhid ittiba' dalam Al Quran dari perspektif pemikiran dua tokoh penafsir yaitu Dr. Muhammad Taqiyuddin Al Hilali dan Muhammad Rasyid Ridha dalam kitab *Tafsir Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khairi Al 'Ibad* dan *Tafsir Al Manar*.

Setelah mengumpulkan data, menganalisa dan membandingkan, penelitian ini menyimpulkan bahwa konsep tauhid ittiba' dalam perspektif Al Hilali dan Rasyid Ridha secara global adalah mengesakan Rasulullah untuk diikuti dan diteladani dalam perkara keagamaan dalam sifat beliau sebagai penjelas wahyu yang Allah turunkan seperti yang dipraktekkan Rasulullah dan para salaf tanpa bid'ah, taqlid dan tamadzhub (bermazhab). Atau dengan kata lain menjadikan wahyu sebagai satu-satunya yang wajib diikuti dan diteladani dalam perkara-perkara keagamaan. Meskipun mereka sependapat bahwa Nabi adalah jalan satu-satunya untuk mengetahui urusan agama, namun Rasyid ridha berpandangan bahwa sunnah Nabi yang menjadi sumber hukum adalah yang berupa perbuatan Nabi saja, berbeda dengan Al Hilali yang menilai semua yang berasal dari Nabi adalah sumber hukum.

Tesis ini menegaskan bahwa kecendrungan pemikiran Al Hilai dalam tafsirnya adalah salafi, sedangkan Rasyid terpengaruh pemikiran *muktazilah*. Namun demikian, di akhir masa hidupnya Rasyid berubah pandangan mengenai konsep sunnah seperti pandangan mayoritas ulama. Selain itu, mengikuti Nabi itu tidak berseberangan dengan kemajuan peradaban seiring perkembangan zaman, bahkan ia merupakan asas bagi kemajuan peradaban.

KATA KUNCI: *Tauhid Ittiba', Sabil Ar Rasyad Fii Hadyi Khair Al Ibad, Tafsir Al Manar*

محتويات البحث

i	غلاف خارجي
ii	غلاف داخلي
iii	شعار
iv	إهداء
v	كلمة الشكر والتقدير
vii	موافقة المشرفين
viii	الاعتماد للمناقشة في الجلسة العلمية المغلقة
ix	موافقة لجنة المناقشة
x	الاعتماد للمناقشة في الجلسة العلمية المفتوحة
xi	إقرار الطالب
xii	مستخلص البحث بالعربية
xiii	مستخلص البحث بالإنجليزية
xiv	مستخلص البحث بالإندونيسية
xv	محتويات البحث
xvi	قائمة الجداول

الباب الأول: المقدمة..... ١

- أ- خلفية البحث ١
- ب- مشكلة البحث ٧
- ب.١- تحديد المشكلة ٧
- ب.٢- حدود البحث ٧
- ب.٣- أسئلة البحث ٩
- ج- الدراسات السابقة ٩
- د - أهداف البحث..... ١٢
- هـ - فوائد البحث ١٣
- و- الإطار الفكري..... ١٤
- ز- منهج البحث ١٥
- ح- ترتيب البحث ١٦



الباب الثاني: توحيد الاتباع عند العلماء..... ١٩

- أ- تعريف توحيد الاتباع..... ٢٠
- ب- توحيد الاتباع في القرآن الكريم ٢٤
- ج- أهمية توحيد الاتباع وحكمه ٢٧
- د- أفعال النبي ﷺ من حيث الاتباع ٢٨
- هـ - مصطلحات ذات الصلة ٣٠
- هـ.١- التقليد ٣١
- هـ.٢- البدعة..... ٣٣
- هـ.٣- التمثذهب..... ٣٥

الباب الثالث: آيات توحيد الاتباع في تفسير سبيل الرشاد وتفسير المنار ٣٧٠

أ- ترجمة المفسرين وخصائص تفسيريهما ٣٧

أ. ١ - محمد تقى الدين الهلالي ٣٧

أ.٢- خصائص تفسير سبيل الرشاد.....٤٢

أ. ٣- السيد محمد رشيد رضا..... ٤٤

أ. ٤ - خصائص تفسير المنار ٤٧

ب- تفسير آيات توحيد الاتباع في تفسير سبيل الرشاد و تفسير المنار ٥٠

ب. ١- توحيد الاتباع أصل من أصلي الدين..... ٥٠

ب. ٢- حقيقة طاعة النبي ﷺ ٦١

ب. ٣- التحكيم إلى النبي ﷺ ٦٥

ب. ٤- طلب معرفة الدين من النبي ﷺ مع فهم السلف فيه ٧٠

ب. ٥- الابتداء ينافي الاتباع..... ٨٠

ب. ٦- التقليد و التمهذب ينافيان الاتباع ٨٤

الباب الرابع: توحيد الاتباع عند محمد تقي الدين الهلالي ومحمد رشيد رضا ٩٣

أ- اتباع غير الوحي المنزل غلوًا واستغناء شرك..... ٩٣

ب- مجالات توحيد الاتباع في الأمور الدينية..... ١٠٥

ج- رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبيل الوحيد لمعرفة الدين ١١٣

د- التحكيم بشريعة رسول الله ﷺ واجب إيماني وحل سماوي ١٢٢

هـ- البدعة نوع من إنكار كمال الدين..... ١٢٨

و- التقليد والتمازج ١٣٦

الباب الخامس: الخاتمة ١٥٠

أ- نتائج البحث ١٥٠

١٥١.....ب- التوصيات

١٥٢.....المراجع



قائمة الجداول

- الجدول ١. جدول الآيات الدالة على توحيد الاتباع 8
- الجدول ٢. المقارنة في معنى توحيد الاتباع ١٠٤
- الجدول ٣. المقارنة في مجال توحيد الاتباع ١١٢
- الجدول ٤. المقارنة في مصدر الحكم من السنة ١٢١
- الجدول ٥. المقارنة في شأن التحكيم ١٢٧
- الجدول ٦. المقارنة في شأن البدعة ١٣٥
- الجدول ٧. المقارنة في شأن التقليد والتمذهب ١٤٨



الباب الأول

المقدمة

ت- خلفية البحث

إنّ هذا الإسلام دين مبني على أصلين عظيمين أولهما توحيد الله وعبادته وثانيهما اتباع رسوله في طريقة العبادة وكيفيةها. وهذا ما يُقصد به من كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهو أن لا يعبد المرء إلا الله وحده، وأن لا يعبد إلا بشريعة رسوله، لا يعبد بالبدع.^١

وهذا القرآن الذي أوحى إلى محمد ﷺ ما أنزل سوى هداية للبشرية -وهي العناية الأولى-^٢ يرشدهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الأولى والآخرة. ولقد قال سبحانه مخبرا عن شأن كتابه آمرا باتباعه: ﴿الْم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٣ وقال: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٤. فالقرآن هدى وبيان وموعظة وبشرى.^٥ فمن أعرض عنه فإن الضلالة في قلبه مستقرة والشقاوة في نفسه ملازمة والحياة الطيبة تفارقه وعنه مبتعدة كما قال ربنا: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى﴾^٦. وعليه، فإن الهداية والسعادة لا تتمان إلا باتباع هذا الكتاب الحكيم، إذ هو أساس النجاة والنجاح. وإن من هدايات القرآن وبيانه للناس وإرشاداته لهم أن الله سبحانه صرح فيه أنه لم يكن خلقه

^١ ابن تيمية، الفتاوى الكبرى بيروت: دار الكتب العلمية، 1987 ج، 1، ص، 206

^٢ السيد محمد رشيد رضا، تفسير المنار، القاهرة: دار المنار، 1947 ط- 2، ج، 1، ص، 10

^٣ سورة البقرة [2] : 1-2

^٤ سورة آل عمران [3]: 138

^٥ انظر: سورة النحل [١٦] : ١٠٢

^٦ سورة طه [20] : 124-125

الإنسَ والجنَّ عبثاً^٧ وسدى^٨ بل أوضح سبحانه وتعالى أن في ذلك حكمة أرادها وغرضاً شاءه وهو عبادته^٩ وذلك بتوحيده^{١٠} واتباع سنة رسوله □ في عبادة الله.^{١١}

اتباع النبي المصطفى محمد □ في جميع أمور الدين هو المعنى الذي تضمنته شهادتنا أن محمداً رسول الله، وقد عبّر عنه بعض العلماء الفضلاء بتوحيد الاتباع مشاكلة على توحيد العبادة الذي تضمنته شهادتنا أن لا إله إلا الله.^{١٢} أما معناه أي معنى توحيد الاتباع فهو أن لا يتبع المرء في شؤون الدين إلا ذلك الرسول الأُمي المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله □، ولا يطيع طاعة مستقلة إلا إياه □، ولا يتحاكم عند النزاع إلا إلى شريعته، ولا يطلب معرفة الدين إلا من بابهِ وسبيله، وأن يكون هو المتبوع الأُوحد.^{١٣} وهذا النوع من التوحيد سَمَّاه الإمام ابن قيم الجوزية^{١٤} بتوحيد الطريق^{١٥} كما عبّر عنه بتوحيد متابعة الرسول الكريم □.^{١٦}



^٧ انظر: سورة المؤمنون [23] : 115

^٨ انظر: سورة القيامة [75] : 36

^٩ انظر: سورة الذاريات [51] : 56

^{١٠} انظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978 ص، 422؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم القاهرة: مؤسسة قرطبة، 2000م ج 13 ص 223

^{١١} ابن تيمية، الفتاوى الكبرى بيروت: دار الكتب العلمية، 1987 ج 1 ص 206

^{١٢} الدكتور محمد الأمين بن الشيخ بن فريد الموريتاني، توحيد الاتباع بيروت: دار الكتب العلمية، 1408 - 1987 ط - 1 ،

ص، 9

^{١٣} نفس المصدر

^{١٤} هو شمس الدين، أبو عبد الله، اسمه محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي. هو العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور مولده ووفاته في دمشق ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م متبحر في معرفة مذاهب السلف وكان ذا فنون من العلوم وخاصة التفسير والاصول وله تصانيف عديدة وتآليف قيمة. انظر: ابن ناصر الدين، الرد الوافر بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٣ ط ١ ص ٦٨ ؛ ومحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع بيروت: دار المعرفة ج، ٢ ص، ١٤٣؛ وخير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ط - ١٥، ج، ٦ ص، ٥٦

^{١٥} ابن قيم الجوزية، التبيين في أقسام القرآن بيروت: دار المعرفة ص، 750. وأشار ابن قيم الجوزية هذا النوع من التوحيد في بيتين

من نونيته:

والسنة المثلى لسالكها فتو *** حيد الطريق الأعظم السلطاني

فلواحد كن واحدا في واحد *** أعني سبيل الحق والإيماني

انظر: ابن قيم الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية مكة المكرمة: دار عالم الفوائد ، 1428 هـ. ج، 1 ص، 750

^{١٦} ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين بيروت: دار الكتاب العربي ، 1416 هـ. ج، 2

وعليه، فإن توحيد الاتباع من أعظم مسلّمات الدين وأحد ركائزه وأساسياته.^{١٧} وما من مسلم إلا ويجب نبيّه، وإن كلّ جماعة من الجماعات الإسلامية لا بد أنهم يدعون اتباعه، ولا غرابة في هذا إذ هو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة. ولكن المشكلة هي أن اتحاد الادعاء من الجميع لا يعني اتحاد المفهوم في الاتباع. فقد تمّ جماعات يدعون اتباعه ولكنهم لا يسلكون طريقة هذا النبي العظيم □ فبين مفرطين ومفرّطين وخير الأمور أوسطها. فليس الشأن في الادعاء ولكن الشأن في صدق البرهان على هذا الادعاء، ومصدق ذلك ما قاله رب العزة: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.^{١٨} فلو كان الشأن بمجرد الادعاء لأشبه ذلك بما في بيت من الشعر ما نصه:

وكل يدعي وصلا بليلي *** وليلى لا تقر لهم بذاكا^{١٩}

إن الأمة الإسلامية في هذا الزمان الذي نعيشه يعانون من مشاكل كثيرة مما تجعلها في الوضع المتحدّر، ضعفت أمام الأمم الأخرى ذاهبة قوتهم، أدلة قد فرت منهم هيتهم. صورتهم شوهاء عند الأمم وصارت بها تُنعت. وإنها لواقعة مؤلمة أصابت الأمة الإسلامية شرقا وغربا في أزمنة لا تقصر. ومن سوء حظها لضعفها فقد تجرّأ الأعداء على التطاول على مقدساتها والطعن في دينها وملتها بل فقد نالوا من نبيهم ما لا يرضاه أي مسلم.

إن هذه الواقعة التي ذُقت مرارتها الأمة الإسلامية اليوم فقد أشار النبي □ بوقوعها عليها منذ قرون مضت من الدهور، حيث أخبر أنه ستكون هذه الأمة كثيرة العدد لكنها غثاء مثل غثاء السيل منتزعة المهابة وقد أصابها الوهن.^{٢٠} وإن ما وقع بالمسلمين من ضعف وذهاب المهابة وما حصل لهم من ذلة ومهانة سببه الأساسي هو بُعدهم عن دينهم كل البعد ومخالفتهم لشريعة نبيهم أي مخالفة. فإن مخالفة تعاليم الدين الصحيح وعدم اتباعها هي التي جرّت بالأمة

^{١٧} فيصل علي البغداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان ، 91 ربيع الأول، 1416هـ، ص، 8

^{١٨} سورة البقرة [2]: 111. ومثله في سورة الأنبياء [21]: 24 وسورة النمل [27]: 64 وسورة القصص [28]: 75

^{١٩} عزاه ابن تيمية إلى مجنون بني عامر قيس بن الملوّح. انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، ١٤١٦-١٩٩٥، ج، ٤، ص، ٧١

^{٢٠} رواه أحمد في مسنده في تنمة مسند الأنصار من حديث ثوبان رقم الحديث 22397. انظر: أحمد بن محمد بن حنبل بن

هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م) ط-1، ج، 37، ص، 82

إلى الفتنة والحنّة، وقد حذّر الله الأمة من هذه فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^{٢١}

إن مخالفة المسلمين لتعاليم الدين الإسلامي ظاهرة متفشية، فقد وقع بعضهم في أمور موبقات من الشرك والكفران والبدع والتقليد الأعمى والتعصب والتحزب والتفرق. فهناك أضرحة تُعبد وأفكار من الكفر والضلال تُتبع ودماء تُسفك نتيجة عدم اتباع هداية القرآن والسنة. فعدم اتباع هداية القرآن والسنة مما يوقع المسلمين في انحراف ومخالفة في الفكر والاعتقاد والعمل. ظهور من يدعي النبوة وظهور الفرق الضالة وانتشار فكرة التطرف في فهم الإسلام لدى بعض أبناء المسلمين أو الفكرة الدلالية في فهم الإسلام وفشو التقليد الأعمى في تدين كثير من المجتمع وكثرة التضارب بين الطوائف تعصبا وتحزبا كل هذه سببها البعد عن هداية الوحي وعدم اتباعها. وبناء على هذا، فالموضوع في غاية الأهمية إذ اتباع الوحي والتمسك بالدين نجاة من تلك المهلكة.

ولقد كانت في القرآن أدلة وبراهين على توحيد الاتباع. فقد اهتم العلماء بالقرآن تفسيراً وإيضاحاً لموضوع الاتباع. فكان منهم علامة المغرب المحدث الفقيه الأصولي اللغوي المفسر الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي. فقد فسّر الشيخ القرآن تفسيراً موضوعياً تناول فيه مباحث التوحيد فألف كتاباً فسّر فيه القرآن في موضوع التوحيد سَمَّاهُ "سبيل الرشاد في هدي خير العباد". تكلم فيه الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الكلام حول توحيد الاتباع في موضوع مستقل أطل فيه وفصّل.

وانطلاقاً من هذا فإن موضوع توحيد الاتباع جدير بالناية وحري بالاهتمام ولا بد لأفكار الدكتور تقي الدين الهلالي عن توحيد الاتباع في تفسيره المذكور أن يعتنى بها بالدراسة والبحث وخاصة في هذا الزمان الذي نعيشه وكثير من المسلمين في غفلة ونوم عميق يخالفون تعاليم الدين.

وتمّ عالم آخر كان يلقي اهتماماً في موضوع الاتباع في تفسيره وهو الإمام محمد رشيد رضا في كتابه المشهور بتفسير المنار. وقد كان تفسير المنار من دروس التفسير للأستاذ الإمام

محمد عبده التي ألقاها في جامع الأزهر باقتراح من محمد رشيد رضا وإلحاح منه.^{٢٢} قام محمد رشيد رضا بتدوين ما ألقاه وترتيبه ومراجعته له مع إضافة منه وبيان وإيضاح.^{٢٣} فلما توفي الله الشيخ محمد عبده استقل السيد محمد رشيد رضا في عمل التفسير.^{٢٤} وكل من الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والسيد محمد رشيد رضا من الأعلام المشهود لهم بالعلم والفضل والاهتمام بالأمة الإسلامية في عصره ولكل مهتم دور كبير في نشر العلم والدعوة إلى الله في دُول العالم بل إن الدكتور محمد تقي الدين الهلالي فقد التقى بالسيد محمد رشيد رضا واجتمع معه في مجالسه في مصر واستفاد بعضهما بعضاً وأفاد.

فيكون عندنا الآن كتابان في التفسير هما سبيل الرشاد في هدي خير العباد وتفسير المنار، وفي كليهما اهتمام بموضوع الاتباع ولكن كل منهما نشأ من خلفية مختلفة ومن مدرسة متباينة، فقد كان للسيد محمد رشيد رضا تأثير بشيخه الإمام محمد عبده الذي يميل إلى شيء من الاعتزال بينما الدكتور محمد تقي الدين كان سلفياً ومع ذلك فقد اتحدا في الروح والمعنى. ومن هنا اجتذب الباحث لدراسة هذا الموضوع دراسة مقارنة بين هذين العالمين في كتابيهما. ومما يدفع الباحث لدراسة هذا الموضوع بالإضافة إلى قيمة الكتابين المذكورين العلمية ومكانة مؤلفيهما المرموقة هو ما نشاهده في الآونة الأخيرة من الطموحات الواسعة والغيرة من الشباب المسلمين لإقامة دين ^{الجل} الله في شتى المجالات. نرى اليوم علامات نهضة الأمة وصحوتها، فإنهم في يقظة علمية. ولكن روح النهضة لا بد أن تنضبط حتى تسير على جادة الحق فلا تذهب يمناً إلى الغلو والإفراط ولا تذهب يسرة إلى الإهمال والتفريط. فاتباع تعاليم الدين الإسلامي وإقامتها في أرض الواقع يجب أن يكون على البصيرة لا مجرد الحماسة والغيرة ليأمن من الانحراف.

^{٢٢} السيد محمد رشيد رضا، تفسير المنار، القاهرة: دار المنار، 1947، ط- 2 ج، 1 ص، 12-14

^{٢٣} نفس المصدر، ج، 1 ص، 15

^{٢٤} نفس المصدر، ج، 1 ص، 16

ث- مشكلة البحث

١- تحديد المشكلة

مما سبق بيانه يؤدّ الباحث ذكر تحديد المشكلة في هذا البحث وهو ما يلي:

- أ- هناك مسافة بين تعاليم الإسلام وبين تطبيقاتها في حياة المسلمين تتجسد في المخالفة في التدين في واقع الحياة مما يشوه وجه الإسلام في نظر العالم. هذه المخالفة إما في الاعتقاد والفكر وإما في التطبيق العملي.
- ب- ظهور الطموحات الواسعة والغيرة لإقامة دين اللّجلّلة من الشباب المسلمين في الآونة الأخيرة في شتى مجالات الحياة الذي هو من علامات نهضة الأمة وصحوتها، بحاجة إلى معالم من العلم والفهم الصحيح حتى تسير على جادة الحق فلا تذهب بمنة إلى الغلو والإفراط ولا تذهب يسرة إلى الإهمال والتفريط.
- ج- الشيخ محمد تقي الدين الهلالي والسيد محمد رشيد رضا من المفسرين المهتمين بهذا الجانب في تفسيرهما لنشر العلم ودعوة جميع الناس والمسلمين خاصة لإقامة الدين الإسلامي واتباع تعاليمه في واقع الحياة. وعلى ذلك يحسن بنا الاطلاع والنظر والدراسة لتفسيرهما في آيات توحيد الاتباع لمعرفة مفهوم وتصور توحيد الاتباع في نظرة هذين المفسرين الجليلين.

٢- حدود البحث

نظرا لكثرة الآي في الذكر الحكيم الدالة على توحيد الاتباع سيكون هذا البحث محدودا في بعض الآي منها، مراعاة لاتزان المقارنة بين كتاب سبيل الرشاد في هدي خير العباد وكتاب تفسير المنار. ويعني بذلك أن الدكتور محمد تقي الدين الهلالي قد جعل قسما مستقلا في تفسيره الموضوعي تحت عنوان توحيد الاتباع وذكر الآيات المتعلقة به في نظره بحيث أخذ من جميع السور مقتطفات من الآيات التي دلت على توحيد الاتباع أو لها مناسبة به. هكذا فعل إلى النهاية من القرآن. فلما كان هذا البحث يقوم على دراسة مقارنة بين الكتابين جعل الباحث الآيات التي فسرها الهلالي في سبيل الرشاد مقابلة بما فسرها محمد رشيد رضا في تفسير

المنار. ولكن تفسير المنار لم يكن تفسيراً كاملاً من أول القرآن إلى آخره بل هو ما دونه محمد رشيد رضا من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف الآية ٥٣ حيث لم يكتب الله له إتمام تفسيره كما كان يرجوه لأنه سبحانه قبض روحه رحمهم الله جميعاً.

فالدراسة والمقارنة إذن تكون في الآيات الدالة على توحيد الاتباع التي ذكرها الدكتور محمد تقي الدين الهلالي من سورة الفاتحة إلى آخر ما فسره صاحب المنار وهي الآيات التالية:

الجدول. ١

جدول الآيات الدالة على توحيد الاتباع

الرقم	السورة	أرقام الآيات	عدد الآيات
1	الفاتحة	7, 6	2
2	البقرة	170, 79, 42	3
3	النساء	115, 65	2
4	المائدة	3	1
5	الأعراف	158-157, 3	3
المجموع			11

٣- أسئلة البحث

وعلى ما تقدم من حدود البحث يتم هذا البحث -إن شاء الله- ليجيب عن

سؤال:

١- ما مفهوم توحيد الاتباع وتصوره عند الشيخ محمد تقي الدين الهلالي والشيخ محمد

رشيد رضا من خلال كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد وتفسير المنار؟

٢- هل اتباع النبي في جميع نواحي الحياة يلائم التقدم الحضاري؟

ج- الدراسات السابقة

هناك دراسات تكلمت وبحثت في موضوع توحيد الاتباع وأفكار الشيخ محمد تقي الدين الهلالي وأفكار الشيخ محمد رشيد رضا ولكن لم يجد الباحث - على حدود علمه - بحثا سابقا بهذا العنوان وبهذا الموضوع وهو " توحيد الاتباع في كتابي سبيل الرشاد في هدي خير العباد و تفسير المنار (دراسة مقارنة)". ومن تلك الدراسات ما يلي:

أ- في الاتباع:

١- رسالة الدكتوراه كتبها إدريس حامد محمد بعنوان: الاتباع في الكتاب والسنة عام ٢٠٠٠ م من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية شعبة التفسير وعلوم القرآن. فيها تكلم كاتبها عن الاتباع في القرآن والسنة النبوية على وجه التوسع. أما هذا البحث فهو يركز في موضوع توحيد الاتباع في نظر محمد تقي الدين الهلالي ومحمد رشيد رضا من خلالي تفسيريهما، فيختلف بذلك عن الرسالة المذكورة.

٢- كتاب ألفه محمد بن مصطفى السيد بعنوان: الاتباع أنواعه وآثاره في بيان القرآن طبعته مؤسسة صلاح السليم عام ١٤٢٣ هـ . هذا الكتاب يختلف عن هذا البحث كما هو ظاهر من العنوان، فهو يتكلم عن نوعين للاتباع المحمود والمذموم في القرآن. أما هذا البحث فهو يركز في موضوع توحيد الاتباع في نظر محمد تقي الدين الهلالي ومحمد رشيد رضا.

٣- مقالة نشرها مجلة البيان في عددها ٩١ شهر ربيع الأول ١٤١٦ هـ والعدد ٩٢ شهر ربيع الآخر ١٤١٦ هـ كتبها فيصل بن علي البعداني بعنوان: اتباع النبي في ضوء الوحيين. الكلام في هذه المقالة عن اتباع رسول الله في الكتاب والسنة ولكنها تختلف عن هذا البحث في كونه

يرتكز في موضوع توحيد الاتباع في نظر محمد تقي الدين الهلالي ومحمد رشيد رضا.

ب- في أفكار الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

١- رسالة الماجستير في قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كتبها عبد الرحمن بن محمد عميسان بعنوان: **جهود العلامة محمد تقي الدين الهلالي الحسيني في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين**. تكلم فيها كاتبها عن اتجاه محمد تقي الدين الهلالي في أمور العقيدة بالتفصيل. أما هذا البحث وإن كان بحثاً عقدياً فإنه يختلف عن هذه الرسالة لأن الكلام فيه عن أفكار الهلالي في توحيد الاتباع من خلال تفسيره مع المقارنة بأفكار محمد رشيد رضا من خلال تفسيره.

٢- رسالة الماجستير في قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كتبها محمد بن عبد الله بن موسى آل حسين بعنوان: **جهود الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في التفسير وعلوم القرآن ومنهجه فيهما في العام الدراسي ١٤٣٢\١٤٣٣ هـ**. تكلم معد هذه الرسالة عن منهج الهلالي في التفسير وعلوم القرآن وجهوده في ذلك بينما يكون هذا البحث مرتكزاً في موضوع توحيد الاتباع في نظر الهلالي مقابلة مقارنة بما في نظر محمد رشيد رضا من خلال تفسيريهما.

٣- رسالة الماجستير في كلية الآداب واللغات في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة منتوري قسنطينة كتبها فارس كبوءي بعنوان: **الدراسات اللغوية لمحمد تقي الدين الهلالي وأثرها في تحليل الخطاب الديني في العام ١٤٣٣ هـ**. هذه الرسالة تكلمت عن الداسة اللغوية والأصولية، فهي بذلك تختلف عن هذا البحث.

٤ - رسالة الدكتوراه مكتوبة باللغة الإنجليزية بجامعة جورج تون (Georgetown

University) في أمريكا التي كتبها هنري لوزري (Henri Lauziere) عام

٢٠٠٨ م وعنوانه:

The Evolution Of The Salafiyya In The Twentieth Century

Through The Life and Thought Of Taqi Al Din Al Hilali

(تطور السلفية في القرن العشرين من خلال حياة و أفكار تقي الدين

الهلالي)

تكلمت هذه الرسالة عن تغير اتجاه السلفية وتطورها من في القرن

العشرين من العصرية إلى التصفية. فهي بذلك تختلف عن هذا البحث

الذي بين أيدينا.



ح - في تفسير المنار

أما البحوث والدراسات حول تفسير المنار ومؤلفه فكثيرة ولكن الباحث لم يجد

- في حدود علمه - بحثا حوله في موضوع توحيد الاتباع بهذا العنوان.

د - أهداف البحث

هناك بعض الأهداف يرومها الباحث من القيام بهذا البحث منها:

١ - هذا البحث مقدم لاستكمال المتطلبات للحصول على درجة الماجستير في

قسم علوم القرآن والتفسير.

٢ - معرفة تفسير آي القرآن المتعلقة بتوحيد الاتباع.

٣ - معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف في مفهوم توحيد الاتباع وتصوره عند الإمام

محمد تقي الدين الهلالي والإمام السيد محمد رشيد رضا في كتاب سبيل الرشاد

في هدي خير العباد وكتاب تفسير المنار.

٤ - البحث عن الحل للمشكلة التي يواجهها الأمة الإسلامية اليوم من الضعف

والمهانة.

هـ - فوائد البحث

النتائج من هذا البحث تكون لها فوائد ومنافع عامة وخاصة وهي في النقاط

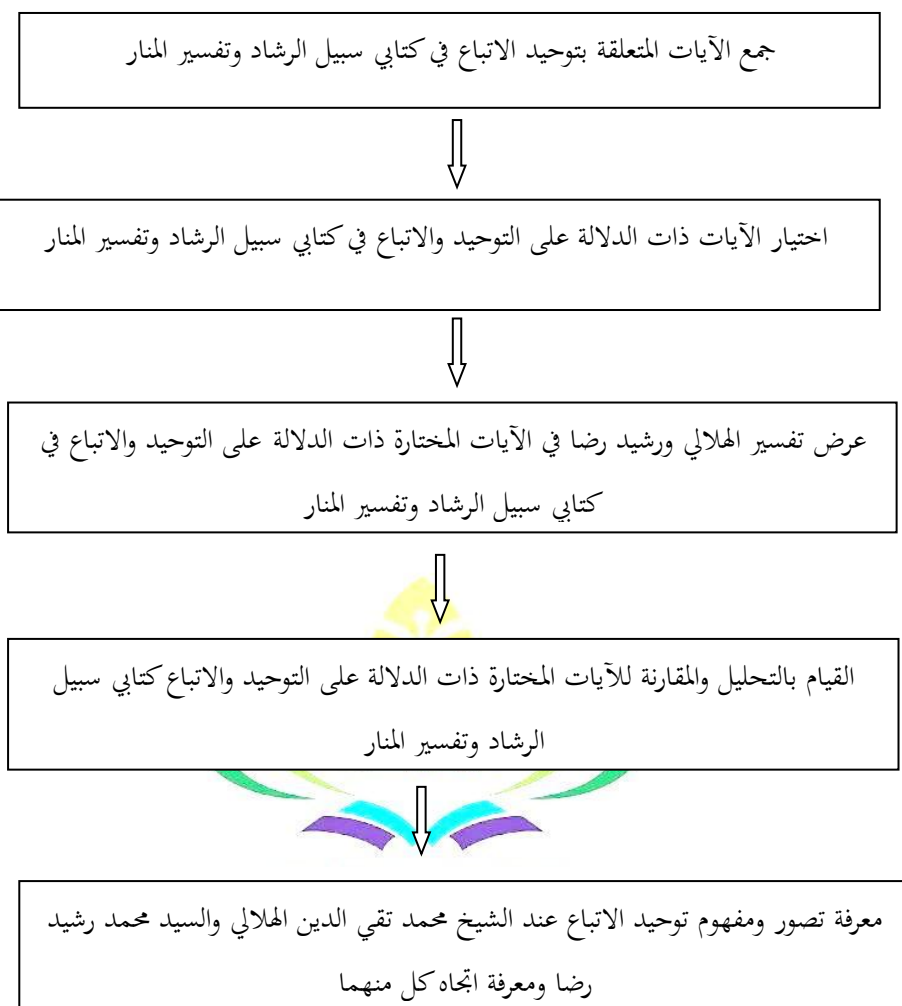
التالية:

- ١- من حيث النظرية يكون هذا البحث لزيادة المعرفة والثقافة الإسلامية للناس عموما والمسلمين خاصة لصلة هذا الموضوع بأساسيات الدين ومسلماته فهو ثاني الأصلين للدين القيم وأنه مبسوط في القرآن العظيم.
- ٢- يكون البحث من المساهمة في بيان الناس ودعوتهم إلى اتباع الحق والتمسك به.
- ٣- من حيث النفع الخاص يكون البحث لتزويد الباحث نفسه العلوم والمعارف والأفكار في حياته الخاصة وفي عمله التربوي والدعوي.



ي- الإطار الفكري

الإطار الفكري فيه تصور يبين خطة العمل في القيام بهذا البحث. هذا التصور قد يكون شرحا أو تصورا فكريا الذي يبيده الباحث. وفي هذا البحث يجعل الباحث الإطار الفكري كما يأتي في الرسم البياني الآتي:



من خلال هذا الرسم البياني تتبين خطوات البحث التي يسير عليها الباحث ليصل إلى نتيجة البحث بشكل صحيح.

س- منهج البحث

منهج البحث طريقة تؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد والضوابط تهيمن على سير العقول وتحدد عملياتها للوصول إلى نتيجة.^{٢٥} وهو في أساسه طريقة علمية للحصول على معلومة ما لهدف ما أو لفائدة ما.^{٢٦}

والمنهج الذي يسير عليه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي^{٢٧} ونوع هذه الدراسة دراسة مكتبية من خلال جمع تفسير آيات توحيد الاتباع من كتابي سبيل الرشاد وتفسير المنار على منهج التفسير الموضوعي^{٢٨} بالإضافة إلى جمع البيانات المتعلقة بالموضوع المراد دراستها وخصوصا مما في كتب التفاسير والعقائد والأصول إذ هذا البحث له علاقة وثيقة بهذه الكتب.

وأما مصادر البحث فهي تنقسم قسمين: مصدر أولي ومصدر ثانوي. أما المصدر الأولي لهذا البحث فكتابان هما سبيل الرشاد في هذي خير العباد تأليف محمد تقي الدين الهلالي وكتاب تفسير المنار تأليف محمد رشيد رضا. أما المصدر الثانوي فكتب أخرى متنوعة خاصة كتب التفاسير والعقائد والأصول وكذلك مؤلفات أخرى للشيخ محمد تقي الدين الهلالي ذات الصلة بالموضوع ومؤلفات أخرى للسيد محمد رشيد رضا مما لها صلة بالموضوع.

وفي طريقة تحليل البيانات اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي المقارن حيث يقوم الباحث بوصف أفكار الإمامين المفسرين المتعلقة بالموضوع من تفسيريهما

^{٢٥} الدكتور علي مشاعل، الخلاصة في مناهج البحث دبي: مكتبة مكة الثقافية، 1417 هـ - 1996 م، ط- 1 ص، 103

^{٢٦} Sugiyono, *Metode Penelitian Manajemen* Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013 Cet. 1 hal. 24

^{٢٧} هو عملية التحقيق للفهم، تستند على الضوابط المتميزة لمنهجية البحث العلمي التي تقوم بكشف مشكلة ما اجتماعية كانت أو إنسانية. وهو طريقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة علمية من خلال القيام بالوصف والتحليل والتفسير بطريقة علمية. انظر: الدكتور علي مشاعل، الخلاصة في مناهج البحث دبي: مكتبة مكة الثقافية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ط- ١٠ ص، ١٠٣

^{٢٨} التفسير الموضوعي هو ذلك العلم الذي يبحث في قضايا القرآن الحكيم التي تتحد في المعنى أو في الغاية بطريق جمع الآيات المتفرقة ثم النظر والتأمل فيها على قواعد مخصوصة وبشروط مخصوصة لتبيين معانيها واستخراج عناصرها وربطها بشيء رابط جامع. انظر: عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط- 2، 1411 - 1991، ص، 20

ومن مصادر أخرى ثم يقوم بتصنيفها إلى موضوعات لمعرفة البناء الفكري لهما عن توحيد الاتباع ثم يواصلها بمقارنة أفكارهما في تلك الموضوعات لمعرفة وجوه الاتفاق والاختلاف الموجودة في تفسيريهما. فطريقة التحليل في هذا البحث تسير على منهج تحليل المحتوى.

خ- ترتيب البحث

ينتظم هذا البحث ويتكون من خمسة أبواب. أما الباب الأول فالمقدمة يحتوي على خلفية البحث، وتحديد مشكلة البحث، وحدود البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وفوائد البحث والإطار المفكري، ومنهج البحث، وترتيب البحث محتويات البحث.

والباب الثاني للمصطلحات العامة المتعلقة بتوحيد الاتباع عند العلماء ويتكون

من:

- ت- تعريف توحيد الاتباع
- ث- توحيد الاتباع في القرآن الكريم
- ح- أهمية توحيد الاتباع وحكمه
- ذ- أفعال النبي ﷺ من حيث الاتباع
- هـ - مصطلحات ذات الصلة
 - هـ. ١- التقليد
 - هـ. ٢- البدعة
 - هـ. ٣- التمازج

أما الباب الثالث فعرض البيانات ويتكون من:

- ت- ترجمة المفسرين وخصائص تفسيريهما
 - ١.١- محمد تقي الدين الهلالي
 - ٢.١- خصائص تفسير سبيل الرشاد
 - ٣.١- السيد محمد رشيد رضا

٤.١ - خصائص تفسير المنار

ث - تفسير آيات توحيد الاتباع في تفسير سبيل الرشاد و تفسير المنار

ب.١ - توحيد الاتباع أصل من أصلي الدين

ب.٢ - حقيقة طاعة النبي ☐

ب.٣ - التحكيم إلى النبي ☐

ب.٤ - طلب معرفة الدين من النبي ☐ مع فهم السلف

ب.٥ - الابتداع ينافي الاتباع

ب.٦ - التقليد و التماذهب يناهيان الاتباع

أما الباب الرابع فالتحليل والمقارنة للبيانات عن توحيد الاتباع عند الهاللي ورشيد رضا ويكون في نقاط:

ت - اتباع غير الوحي المنزل غلوًا واستغناء شرك

ث - مجالات توحيد الاتباع في الأمور الدينية

ج - رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبيل الوحيد لمعرفة الدين

ذ - التحكيم بشريعة رسول الله ☐ واجب إيماني وحل سماوي

هـ - البدعة نوع من إنكار كمال الدين.

و - التقليد والتماذهب

والباب الخامس للخاتمة وفيه:

أ - نتائج البحث

ب - التوصيات

الباب الثاني

توحيد الاتباع عند العلماء

إن عبارات علماء المسلمين في تقسيم التوحيد متنوعة^{٢٩} ولكن مع هذا التنوع فلا مشاحة في الاصطلاح ما دامت متفقة في المضمون ولا تفضي إلى مفسدة، كما أفاده ابن قيم الجوزية.^{٣٠} ومع تنوع العبارات في التقسيم فإن المفاد على ما درج عليه العلماء في جعل تقسيم التوحيد ثلاثاً: **توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية (توحيد العبادة) وتوحيد الأسماء والصفات**. وهذا التقسيم الثلاثي مبني على الاستقراء التام للقرآن العظيم.^{٣١} فقد أكد هذا التقسيم العلامة الأصولي المفسر اللغوي محمد الأمين الشنقيطي^{٣٢} في تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.^{٣٣} ومن قبله فقد أشار بن جرير الطبري^{٣٤} هذا التقسيم في بعض عبارات تفسيره.^{٣٥}

^{٢٩} من العلماء من جعل التوحيد قسمين ومن هم من جعله ثلاثة أقسام. أما التقسيم الثنائي له فعلى عبارات مختلفة، منهم من عبر بتوحيد المعرفة والإثبات وتوحيد القصد والطلب، ومنهم من جعله قسمين بعبارة أخرى هما التوحيد العلمي الخيري والتوحيد الإرادي الطلبي ومنهم من عبر بالتوحيد القولي والتوحيد العملي كما عبر بعضهم بتوحيد السيادة وتوحيد العبادة. انظر: د. محمد بن خليفة التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1419\1999م، ط-1، ص، 40-37

^{٣٠} ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين الناجية بيروت: دار الكتاب العربي، 1416 هـ، ج، 3، ص، 296

^{٣١} هذا التقسيم المبني على الاستقراء والتأمل لنصوص الشريعة موجود عند العلماء المتقدمين، فمثله كمثل الاستقراء عند النحويين واللغويين إذ قسموا كلام العرب إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ولم يعتب عليهم فيه أحد. انظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، الردود الرياض: دار العاصمة، 1414 هـ، ط-1، ص، 331

^{٣٢} هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار الجكني الشنقيطي. هو العلامة المفسر اللغوي الفقيه الأصولي الشاعر الأديب جاء من موريتانيا ونزل المملكة العربية السعودية ومن عمله التدريس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية وكان من أعضاء هيئة كبار العلماء بالمملكة. ولد عام 1325 هـ في تنبه من أعمال كيفا موريتانيا وتوفي في 17 ذي الحجة 1393 هـ وصلي عليه في المسجد الحرام. انظر: ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في مقدمة كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن ضمن مشروع آثار العلامة الشنقيطي محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1426 هـ، ط-1، ج، 3، ص، 19-39، محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم الرياض: دار الشواف ط-4 ج، 1، ص، 171-191

^{٣٣} محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1426 هـ، ط-1، ج، 3، ص، 488

^{٣٤} هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ولد في آمل طبرستان عام ٢٢٤ هـ\٨٣٩ م استوطن بغداد ومات فيها عام ٣١٠ هـ\٩٢٣ م. وهو الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، المؤرخ، المفسر حافظ لكتاب الله، عارف بالقراءات واللغة العربية، بصير بالمعاني، فقيه في أحكام القرآن، عالم بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارف بأقوال الصحابة والتابعين، عارف

وزاد بعض العلماء المتأخرين قسما رابعا على الأقسام الثلاثة سمّاه: **توحيد الاتباع**.^{٣٦}
ولا تعارض بين هذا التقسيم وبين ما سبق ذكره في المقدمة من أن الإسلام مبني على الأصلين:
توحيد العبادة وتوحيد الاتباع.

أ- تعريف توحيد الاتباع

توحيد الاتباع مركب من لفظين: توحيد و اتباع. والتوحيد لغة يرجع إلى لفظة (وحد)، فالواو والحاء والdal أصل واحد يدل على الانفراد^{٣٧} والتوحيد مصدر وَحَّدَ يُوَحِّدُ ، ووَحَّدَ الشيء يعني جعله واحدا.^{٣٨} وأما الاتباع فهو لغة يرجع إلى لفظة (تبع) "والتاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو".^{٣٩} والاتباع مصدر اتَّبَعَ يَتَّبِعُ، واتبع الشيء إذا سار خلفه وقفاه وتطلبه.^{٤٠} ويكون الاتباع بالجسم تارة وبالاقتداء في الحكم تارة أخرى^{٤١} أي بالارتسام والائتمار.^{٤٢} ومن الأمثلة للاتباع بالجسم في القرآن قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾^{٤٣} وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾^{٤٤} والمراد هنا بمعنى الإدراك واللاحق. وأما من الأمثلة للاتباع بالاقتداء في الحكم فقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^{٤٥}

بأيام الناس وأخبارهم. وله تأليف عديدة دلت على غزارة علمه وسعة معرفته. انظر: خير الدين بن الزركلي، الأعلام دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ط-١٥، ج ٦، ص ٦٩

^{٣٥} ومن عباراته في ذلك قوله عند تفسير سورة يونس الآية ٣ وغيرها كثير. انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م، ط-١، ج ١٢، ص ١١٤

^{٣٦} عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠ هـ، ط-١، ج ٦، ص ٢١٥

^{٣٧} أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، ج ٦، ص ٩٠

^{٣٨} مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م، ط-٨

ص، ٣٢٤

^{٣٩} أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٢

^{٤٠} مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط دار الدعوة، ج ١، ص ٨١؛ انظر: ابن منظور، لسان العرب بيروت: دار

صادر، ١٤١٤ هـ، ط-٣، ج ٨، ص ٢٨

^{٤١} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن بيروت: دار المعرفة، ص ٧٥

^{٤٢} إدريس حامد محمد "الاتباع في الكتاب والسنة" رسالة الدكتوراه، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٠ م، ص ٥

^{٤٣} سورة الشعراء [26]: ٥٢

^{٤٤} سورة الكهف [18]: ٩٢

^{٤٥} سورة البقرة [2]: ٣٨

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^{٤٦ ٤٧}

ولا يخرج معنى توحيد الاتباع في اصطلاح العلماء عن مدلوله اللغوي. وينقسم معنى الاتباع في الاصطلاح قسمين: عام وخاص. أما معناه العام اصطلاحاً فهو "عملية فكرية يمزج فيها بين الوعي والانتماء والمحاكاة والاعتزاز".^{٤٨} وعند الإمام محمد الطاهر بن عاشور أن "الاتباع مجاز في قبول الفكر لما يقال وما يخطر للفكر من الآراء والأدلة وتقلد ذلك".^{٤٩} وأما الاتباع اصطلاحاً بمعناه الخاص أي في عرفه الشرعي الاعتقادي الذي يحويه هذا البحث فقد تناوله العلماء والمفسرون والباحثون فذكروا في كتبهم وتفسيرهم معنى الاتباع وتنوعت عباراتهم فيه، فمنهم ما يلي:

١- ابن تيمية - رحمه الله -.

عرّف ابن تيمية - رحمه الله - بأن الاتباع هو أن يفعل العبد مثل ما فعله النبي □ على الوجه الذي فعل لأجل أنه □ فعل.^{٥٠}



٢- ابن كثير - رحمه الله -.

عرّفه الإمام ابن كثير - رحمه الله - بأنه اتباع شريعة النبي محمد □ ودينه في جميع أقواله وأحواله.^{٥١}

٣- الدكتور طه جابر فياض العلواني

وعرّف الدكتور طه جابر فياض العلواني بأن الاتباع هو "الالتزام بما أمر الله به ورسوله □ وترسم أفعاله وأحواله صلى الله عليه وآله وسلم للاقتداء بها".^{٥٢}

^{٤٦} سورة الأعراف [7]: 3

^{٤٧} إدريس حامد محمد "الاتباع في الكتاب والسنة" رسالة الدكتوراه، الخرطوم، السودان، 2000، ص، 5

^{٤٨} عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها دمشق: دار الفكر، 2008، ص، 209

^{٤٩} محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، ج، ٨، ص، ٢٦

^{٥٠} ابن تيمية، مجموع الفتاوى المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦-١٩٩٥، ج ١٧ ص ٤٦٧

^{٥١} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999 م، ط- 2، ج، 2، ص، 32

^{٥٢} طه جابر فياض العلواني، الاجتهاد والتقليد في الإسلام دار الأنصار، 1399 هـ-1979 م، ط- 1، ص، 82

٤- فيصل علي البعداني

وعرّفه فيصل علي البعداني في مقالة نشرتها مجلة البيان بأن الاتباع هو الاقتداء والتأسي بالنبي □ في الاعتقادات والأقوال والأفعال والتروك، بعمل مثل عمله على الوجه الذي عمله □ من إيجاب أو ندب أو إباحة أو كراهة، مع توفر القصد والإرادة في ذلك.^{٥٣} ويبدو من العبارات المذكورة أن تعريف الاتباع الذي ذكره فيصل علي البعداني في مجلة البيان هو أكثر وضوحاً.

وإذا أضيف إلى الاتباع لفظ توحيد (أي: توحيد الاتباع) يكون تعريفه أفراد النبي محمد □ في الاتباع^{٥٤} دون غيره من المخلوقات.^{٥٥} هذا التعريف ذكره محمد بن عبد الوهاب الوصابي اليمني في كتابه القول المفيد في أدلة التوحيد. وبين الدكتور محمد الأمين بن الشيخ بن فريد الموريتاني أن توحيد الاتباع هو أن لا يتبع المرء في شؤون الدين إلا رسول الله □ وأن لا يطيع طاعة مستقلة إلا رسول الله □ وأن لا يتحاكم عند التنازع إلا إلى رسول الله □ وأن لا يطلب معرفة الدين إلا من رسول الله □ وأن يكون رسول الله □ هو المتبوع الأوحد.^{٥٦}

وعلى هذا يتبين لنا أن توحيد الاتباع أو توحيد المتابعة هو أفراد النبي محمد □ في الاقتداء والتأسي في شؤون الدين من الاعتقادات والأقوال والأفعال والتروك، بمثل ما هو عليه من إيجاب أو ندب أو إباحة أو كراهة، مع توفر النية في ذلك.

ومن الجدير بالذكر هنا أن اتباع النبي محمد □ ليس إلا اتباع الكتاب والسنة وذلك لأن المراد باتباعه □ هو العمل بكل ما جاء في القرآن باعتباره وحياً من الله إليه □ والعمل بسنته المطهرة.^{٥٧} ومستند هذا الأمر قول النبي محمد □ نفسه: ((أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ

^{٥٣} فيصل علي البعداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان ، 91 ربيع الأول، 1416هـ، 8
^{٥٤} محمد بن عبد الوهاب الوصابي، القول المفيد في أدلة التوحيد، صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1427 هـ-2006 م، ط- 1 ص،

^{٥٥} حماد بن محمد الأنصاري، تفسير سورة الفاتحة ضمن رسائل في التوحيد مكتبة الفرقان، ص، ٤٤
^{٥٦} الدكتور محمد الأمين بن الشيخ بن فريد الموريتاني، توحيد الاتباع بيروت: دار الكتب العلمية، 1408-1987، ط- 1

^{٥٧} فيصل علي البعداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان ، 91 ربيع الأول، 1416هـ، 8

مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)).^{٥٨} فاتباع النبي محمد □ القيام بطاعته وطاعته اتباع الكتاب والسنة.^{٥٩} وعلى هذا المسلك عرّف الدكتور محمد تقي الدين الهلالي توحيد الاتباع حيث قال في سبيل الرشاد أن مراده "اتباع الكتاب والسنة في جميع أمور الدين من عقيدة وأعمال وأخلاق ومعاملات".^{٦٠}

ب- توحيد الاتباع في القرآن الكريم

توحيد الاتباع في القرآن الكريم يفهم من بعض الآيات، وذلك أن فيه أمرا باتباع النبي □، واتباع الوحي المنزل،^{٦٢} واتباع الهدى،^{٦٣} واتباع الصراط المستقيم.^{٦٤} وعليه، فالعباد مأمورون باتباع النبي محمد □، وهو نفسه والعباد مأمورون باتباع الوحي المنزل من عند الله قرآنا وسنة.^{٦٥} وكل هذا يسمّى هدى الله وصراطه المستقيم الذي يجب عليهم اتباعه ويحرم عليهم اتباع ما سواه.^{٦٦} إذن، حقيقة توحيد اتباع النبي محمد □ هو اتباع ما أنزل الله إليه من الوحي



^{٥٨} رواه أحمد في مسنده في مسند الشاميين من حديث عن المقدم بن معدي كرب الكندي رقم الحديث ١٧١٧٤ انظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ط- ١ ج، ٢٨ ص، ٤١٠

^{٥٩} أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بجرام بن عبد الصمد الدارمي، مسند الدارمي، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، ط- ١ ج، ١ ص، ٢٩٧

^{٦٠} محمد تقي الدين الهلالي، سبيل الرشاد في هدي خير العباد، عمان: الدار الأثرية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ط- ٢ ج، ٣ ص،

5

^{٦١} انظر قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة آل عمران [٣]: ٣١ وقوله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. سورة الأعراف [٧]: ١٥٨

^{٦٢} انظر قوله ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. سورة الأنعام [٦]: ١٠٦، وقوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ﴾ سورة الأعراف [٧]: ٣

^{٦٣} انظر قوله: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة [٢]: ٣٨

^{٦٤} انظر قوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾. سورة الأنعام [٦]:

١٥٣

^{٦٥} انظر قوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾. سورة البقرة [٢]: ٢٣١

^{٦٦} انظر قوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾. سورة الأنعام [٦]:

١٥٣

وهو القرآن والسنة اللذان هما مصدران لهذا الدين الموصل إلى الله وهو الصراط المستقيم. فالعلاقة بين هذه الأوامر بالاتباع علاقة التلازم.

ولعل أصرح الآيات بيانا لتوحيد الاتباع قوله □ في سورة الأعراف الآية ٣ وسورة الأنعام الآية ١٥٣. ففي سورة الأعراف الآية ٣ أمر الله باتباع الوحي المنزل من عنده مقترنا بنهي عن ضده وهو اتباع من دونه. والمراد من قوله ﴿ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ هو القرآن،^{٦٧} وقيل القرآن والسنة^{٦٨} لكون السنة من الوحي الذي أنزل إلى محمد □.^{٦٩} وأما عودة الضمير (الهاء) في قوله ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ ﴾^{٧٠} فإلى الرب □ أو إلى (ما أنزل).^{٧١} ومعنى النهي باعتبار عودة الضمير إلى الرب هو لا تتبعوا من دون الله أولياء. وأما معناه باعتبار عودة الضمير إلى (ما أنزل) هو لا تتبعوا من دون الكتاب والسنة أولياء. وليس ثم تعارض بين هذين التفسيرين، لأن الذي أنزل الوحي هو الرب.

فهذه الآية تدل دلالة واضحة على الأمر بإفراد اتباع الوحي والنهي عن اتباع غيره. وذكر ابن كثير أن معناها أن الله □ أمر العباد باقتفاء آثار النبي الأمي محمد □ الذي جاء بالكتاب الذي أنزل إليهم من الرب □ وقرنه بالنهي عن الخروج عما جاءهم به الرسول محمد □ إلى غيره.^{٧٢} وهنا عبارة ابن كثير أصرح بأن معنى توحيد الاتباع هو إفراد الرسول محمد □ بالاقتفاء والاقتداء في أمور الدين بناء على الوحي المنزل عليه من عند الله □.

والمراد بالصراط المستقيم المأمور اتباعه في سورة الأنعام الآية ١٥٣ هو دين الله القويم الذي لا اعوجاج به وهو الذي طرقه على لسان رسوله المصطفى ونبيه المجتبي محمد □. وهذا أمر لجميع الثقلين باتباع هذا السبيل الواحد متأكدا بالنهي عن ضده وهو اتباع السبل الأخرى

^{٦٧} عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ط- 1، ص، 318

^{٦٨} انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ، ط- ٣، ج، ١٤، ص، ١٨٥، ومحمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الرياض: دار الندوة العلمية، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، ط- ٣، ج، ٢، ص، ٢٦٧، وأبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٦ م، ط- ١، ج، ٩، ص، ١٥١

^{٦٩} انظر: سورة النجم: 2-3 و سورة الحشر: 7

^{٧٠} انظر: محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الرياض: دار الندوة العلمية، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، ط- ٣، ج، ٢، ص، ٢٦٧

^{٧١} محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن القاهرة: دار هجر، 1422 هـ- 2001 م، ط- 1، ج، 10، ص،

المفارقة لهذا السبيل الواحد والمخالفة له. وتلك السبل المنهي عن اتباعها هي الملل الأخرى غير ملة الإسلام والبدع والضلالات والطرق التابعة للهوى. والنهي فيها هو اتباع طريق غير الإسلام وركوب منهج سواه وابتغاء دين يخالفه.^{٧٣}

والأمر بتوحيد الاتباع في الآية واضح وضوح الشمس حيث أفردت لفظة السبيل المأمور باتباعه وجمعت لفظة السبل المنهي عن السلوك عليها. ويزيد هذا وضوحا تفسير رسول الله ﷺ لها حيث خط خطا واحدا وأشار إليه قائلا إنه سبيل الله ثم خط عن يمينه ويساره خطوطا مشيرا إليها وهو يقول إنها سبل متفرقة على كل منها شيطان إليه يدعو، ثم تلا هذه الآية^{٧٤} ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ﴾ سورة الأنعام [٦]: ١٥٣

ج- أهمية توحيد الاتباع وحكمه

إن لتوحيد الاتباع أهميات بالغة وهي كثيرة لكن أهمها أنه أحد أصليين لدين الإسلام^{٧٥} وأنه من الشروط الأساسية لقبول العمل^{٧٦} كما أنه برهان محبة العبد ربه ودليل صدقها.^{٧٧} وأما

^{٧٣} انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م، ط- ١ ج، ٩ ص، ٦٦٩، وأبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٦ م، ط- ١ ج، ٩ ص، ١١٧، وناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ، ط- ١ ج، ٢ ص، ١٨٩، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم القاهرة: دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ط- ١ ج، ٥ ص، ٢٢١

^{٧٤} رواه أحمد في مسنده\ مسند عبد الله بن مسعود\ رقم الحديث ٤١٤٢ انظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م، ط- ١ ج، ٧ ص، ٢٠٧

^{٧٥} هذا الدين الإسلامي مبني على الأصلين العظيمين هما شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله. وأن حقيقة شهادة المرء بأنه لا إله إلا الله وإيمانه به تنعكس في إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة وإخلاص الدين له دون من سواه. وأما حقيقة شهادته بأن محمدا رسول الله وإيمانه به تنعكس في إفراده ﷺ بالمتابعة. وعليه فلا يتحقق الإيمان ولا الإسلام كاملا إلا بالإخلاص والاتباع والإتيان بمقتضاها. وقد قرر المفسرون هذا في تفسير سورة الكهف الآية ١١٠. فالعبودية لا تتحقق إلا بهما وهما توحيدان لا نحة لأحد إلا بهما: توحيد الله المرسل وتوحيد متابعة المرسل ﷺ. انظر: فيصل علي البعداني "اتباع النبي ﷺ في ضوء الوحيين" مجلة البيان، ٩١ ربيع الأول، ١٤١٦ هـ، ٨، و ابن كثير، تفسير القرآن العظيم الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م، ط- ٢ ج، ٥ ص، ٢٠٥، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م، ط- ١ ص، ٤٨٩، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم القاهرة: دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ط- ١ ج، ٨ ص، ٥٨٧، و ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م، ط- ٣ ج، ١، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م، ط- ١٠ ج، ١ ص، ٢٢٨

^{٧٦} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م، ط- ٢ ج، ٥ ص، ٢٠٥

حكمه فليس بخاف على الجميع أنه واجب وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة، لأنه لا سبيل للوصول إلى الله إلا سبيل واحد وهو ما جاء به رسول الله ﷺ من عند الله من الشريعة والهداية. يتجلى هذا الوجوب في كتاب الله العزيز^{٧٨} كما يتجلى في سنة رسوله الكريم المطهرة^{٧٩} وما نُقل من الإجماع.^{٨٠} ومن ذكر هذا الإجماع الإمام الشافعي^{٨١} وابن تيمية.^{٨٢}

د- أفعال النبي ﷺ من حيث الاتباع

إن العباد مكلفون بالأحكام المترجمة في الأمر والنهي، والعلماء الأصوليون يقولون إنه لا تكليف إلا بفعل. ومعنى ذلك أن متعلق التكليف في الأمر والنهي لا يكون إلا فعلا ولا

^{٧٧} محبة الله شأنها عظيم ومكانتها عالية وكل منا يدعي محبته سبحانه ولكن الحجة لا تكفي بمجرد الادعاء والزعم. إن المحبة بحاجة إلى برهان ومفتقرة إلى دليل وبينة ليعلم صدق هذا الادعاء. فمحبة الله أقدم من أن يدعيها أحد بلا دليل. إن هذا الأمر أمر عظيم ولم يدع لنا الله إلا وبينه في القرآن فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [سورة آل عمران ٣: ٣١]. انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م، ط- ٢ ج، ٢ ص، ٢٦

^{٧٨} كثرت الأدلة من الكتاب على وجوب توحيد الاتباع، منها قوله ﷺ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. [سورة الأنعام ٦: ١٥٣]. قال المفسرون عن هذه الآية الكريمة إن المراد بالصرط المذكور فيها دين الله القويم الذي لا اعوجاج به وهو دين الإسلام الذي طرقه على لسان نبيه محمد ﷺ. والله أمر الناس باتباع هذا السبيل ويتأكد الأمر بالنهي عن اتباع السبيل المخالفة لهذا السبيل الواحد. وتلك السبيل المنهي عن اتباعها هي الأديان الأخرى والبدع والضلالات والطرق التابعة للهوى. فالله نهي العباد عن اتباع طريق سواه ونهى عن ركوب منهج غيره كما نهي عن ابتغاء دين يخالفه انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م، ط- ١ ج، ٩ ص، ٦٦٩، وأبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٦ م، ط- ١ ج، ٧ ص، ١٣٧، وناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ط- ١ ج، ٢ ص، ١٨٩، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ط- ١ ج، ٥ ص، ٢٢١

^{٧٩} مما يدل على وجوب توحيد الاتباع ما روي عن جابر بن عبد الله، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَضِبَ وَقَالَ: أُمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَفِيَّةٍ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فُتُكْدُبُوا بِهِ، أَوْ يَبَاطِلُ فُتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي. رواه أحمد في مسنده في مسند جابر بن عبد الله رقم الحديث ١٥١٥٦ انظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١ م، ط- ١ ج، ٢٣ ص، ٣٤٩

^{٨٠} الإجماع هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد في عصر على حكم شرعي. والإجماع حجة شرعية يجب اتباعها والمصير إليها ولا يجوز مخالفتها وتركها وإهمالها لأنه أحد مصادر التشريع الإسلامي بعد الكتاب والسنة. انظر: يعقوب بن عبد الوهاب الباسين، الإجماع، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م، ط- ١ ص، ٣٢

^{٨١} محمد بن إدريس الشافعي، الأم، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ج، ٧ ص، ٢٨٧

^{٨٢} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦-١٩٩٥ ج، ٢٠ ص، ٢٣٢

يطلب من المكلف إلا فعل.^{٨٣} وليس نمة إشكال في أن المكلف مخاطب بالأمر إذ أن مقتضى هذا الأمر هو إيجاد فعل مأمور. وقد يشكل في أن المكلف مخاطب بالنهي، فما هو الفعل المكلف به العبد من خطاب النهي؟ يقول الأصوليون إن العبد مخاطب في النهي بالترك^{٨٤} ويكون ذلك بكف النفس عن المنهي عنه، وقيل بضد المنهي عنه إذ بتلبسه بضده يكون تاركا له.^{٨٥}

وإنما الاتباع المطلوب هو اتباع فعل النبي □ في الأمور الدينية إذ هذا مجال الاتباع لا في الأمور الدنيوية. وعلى ذلك يكون الكلام في هذا الفصل عن الأفعال النبوية والتروك النبوية من حيث الاتباع. وقد بيّن العلماء أن الأفعال النبوية من حيث الاتباع والتأسي تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الأفعال الجبلية^{٨٦} والأفعال الخاصة^{٨٧} والأفعال التعبدية.^{٨٨} وأما ما تركه النبي أو الترك النبوي فهو عدم فعل النبي □ ما كان مقدورا عليه. وقد ذكر العلماء أيضا أن



^{٨٣} سليمان بن عبد القوي بن الكرم الطوفي، شرح مختصر الروضة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ط- ١ ج، ٢٤٢، ص ١

^{٨٤} صلاح محمد محمد الإنبري، تحرير معنى البدعة الرياض: مكتبة دار الحجاز، ١٤٣٦ هـ، ط- ١ ص، ٧٥

^{٨٥} سليمان بن عبد القوي بن الكرم الطوفي، شرح مختصر الروضة بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ط- ١ ج، ٢٤٢، ص ١

^{٨٦} هي الأفعال التي تقتضيها الجبلية البشرية بطبيعتها؛ كالقيام والقعود والأكل والشرب والنوم وغيرها. وهذا القسم من حيث التأسي نوعان: أولهما نوع جاء النص الخارج من الفعل بإيجابه أو نديه، كالأكل باليد اليمنى والشرب قاعدا. فهو بذلك يشرع التأسي والاعتداء به. وثانيهما نوع لم يأت نص يدل على مشروعيته، فيكون باقيا على الأصل وهو الجواز. وهذا النوع لم يفعل للتشريع والتأسي. ذهب بعض العلماء إلى أن التأسي بالنبي □ في هذا النوع مندوب بينما الجمهور قالوا إنه لا يشرع فيه التأسي به □. انظر: فيصل علي البغداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان، ٩١ ربيع الأول، ١٤١٦ هـ، ١٠٥-١٠٦، ومحمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦ هـ، ط- ١ ج، ٥ ص، ٧١-٧٢

^{٨٧} وهي الأفعال التي تختص بالنبي □ دون غيره من الأمة من الأمور الواجبات كوجوب صلاة التهجد عليه والمحرمات كحرمة أكل الصدقة والمباحات كجواز الزيادة على أربع نسوة. وهذا النوع لا يشاركه فيه أحد ولا يتأسى به فيه. انظر: فيصل علي البغداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان، ٩١ ربيع الأول، ١٤١٦ هـ، ١٠٥-١٠٦، ومحمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦ هـ، ط- ١ ج، ٥ ص، ٧١-٧٢

^{٨٨} وهي الأفعال غير الجبلية ولا الخاصة بل هي الأفعال التشريعية المحضة. وهذه الأفعال هي الأصل في أفعال الرسول □ لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]: ١١٠. [انظر: فيصل علي البغداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان، ٩١ ربيع الأول، ١٤١٦ هـ، ١٠٧، ومحمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦ هـ، ط- ١ ج، ٥ ص، ٧٢

الترك النبوي ينقسم على ثلاثة أقسام وهي الترك المسبب^{٨٩} والترك المطلق^{٩٠} والترك العدمي^{٩١}.

هـ - مصطلحات ذات الصلة

لما كان هذا البحث عن الاتباع وقد تمّ بعض المصطلحات لها صلة بلفظة الاتباع ومعرفتها تعطي زيادة البيان والإيضاح لمعنى الاتباع، يجدر بنا ذكر هذه المصطلحات. ومن هذه المصطلحات المهمة التي لا يستغني عنها أحد لفهم مفهوم الاتباع هي التقليد والبدعة والتمذهب. وهي - باختصار - كما يلي:

هـ. ١ - التقليد

التقليد لغة مصدر على وزن تفعيل من فعل (قلّد يقلّد تقليداً). وهذا الفعل يأتي على معان كثيرة منها اللزوم^{٩٢} والتعليق^{٩٣} والتحمل^{٩٤} والإحاطة بالعنق والشعار والعلامة



^{٨٩} فهو الترك الذي نُقل عن النبي □ مع بيان سببه، ويجب على المسلم التأسّي بالنبي □ فيه، ولا بد فيه من اعتبار السبب لكي تتم صورة المتابعة إلا فيما احتص به النبي □ من أسباب للتروك فلا يشرع فيها تأسّ به □. انظر: صلاح محمد محمد الإيتري، تحرير معنى البدعة الرياض: مكتبة دار الحجاز، 1436 هـ، ط- 1، ص، 83، 94، 96

^{٩٠} هو الترك الذي نُقل عن النبي □ دون بيان سببه، وهو على ثلاثة أنواع: 1 الترك المجرد أي الذي لم يتناول أمر ولا نهي ولم يكن في موضع البيان. ودلالة الترك المجرد هي إن كان المتروك عبادة محضة فالترك هنا دليل على المنع، وإن كان المتروك يصح وقوعه على غير معنى التعبد فالترك دليل على الكراهة. 2 الترك الذي تناوله بيان قولي كالأمر بالترك أو النهي عن الفعل. وهذا النوع يستفاد حكمه من القول لا مجرد الترك. 3 الترك الذي وقع به بيان مجمل، وهذا الترك لا يجوز الزيادة عليه أو النقصان منه. انظر: صلاح محمد محمد الإيتري، تحرير معنى البدعة الرياض: مكتبة دار الحجاز، 1436 هـ، ط- 1، ص، 99-100

^{٩١} الترك العدمي فهو عدم نقل أن النبي فعل فعلا ما مما كان مقدورا له. والترك العدمي ينقسم إلى قسمين: أولهما الترك مع وجود المقتضي للفعل وانتفاء المانع وهو يكون في جانب العبادات والمعاملات. وثانيهما الترك مع عدم وجود المقتضي للفعل وهو يكون في جانب المعاملات. أما دلالة الترك العدمي فهي: إن ما تركه النبي من جنس العبادة المحضة مع وجود المقتضي للفعل وانتفاء المانع يدل على منع الفعل، بدليل ١ لو كانت تلك الفعلة المحدثّة عبادة تقرب إلى الله لكان ذلك مقتضيا كافيا لأن يفعلها الرسول □، ٢ ثم إن العبادة لا بد من الدليل في إثباتها، ٣ وبعد ذلك إن عدم النقل هنا دليل على أن ذلك الفعل لم يفعله الرسول □ وعدم فعله له كاف في المنع منه. وإن ما تركه النبي من جنس المعاملات مع وجود المقتضي للفعل وانتفاء المانع يدل على منع الفعل أيضا. وأما الترك مع عدم وجود المقتضي للفعل في جانب العادات والمعاملات فدلالته على الإباحة. انظر: صلاح محمد محمد الإيتري، تحرير معنى البدعة الرياض: مكتبة دار الحجاز، ١٤٣٦ هـ، ط- ١، ص، ١٠٣، ١٠٩-١١١

^{٩٢} ابن منظور، لسان العرب بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ، ط- ٣ ج، ٣، ص، ٣٦٦

^{٩٣} أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م ج، ٥، ص، ١٩

^{٩٤} ابن منظور، المصدر السابق، ج، 3، ص، 367

والانقياد والتفويض والمحاكاة والمشابهة.^{٩٥} وأما في الاصطلاح فقد عُرِّفَ بعبارات عدة بعضها يشابه بعضا، وقد قسّمها الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن ناصر الشثري إلى مجموعات حسب أصولها. قسّمها على خمسة اعتبارات: القبول والأخذ والعمل والاتباع والالتزام. فقد كان من أرباب الأصول من اعتبر التقليد قبولا ومنهم من اعتبره أخذاً ومنهم من اعتبره عملاً ومنهم من اعتبره اتباعاً ومنهم من اعتبره التزاماً.^{٩٦}

والباحث هنا يميل إلى ما رجّحه الشيخ سعد بن ناصر الشثري حيث اعتبره التزاماً وله عبارة خاصة في تعريفه وهو "التقليد اصطلاحاً التزام المكلف في حكم شرعي مذهب من ليس قوله حجة في ذاته".^{٩٧} وذكر الشيخ سعد بن ناصر الشثري أن اعتبار التقليد التزاماً أقرب منه من غيره لكون الالتزام من معنى التقليد لغة. وذكر "المكلف" فيه أجمع لأنه يشمل الرجال والنساء. والتقييد "بحكم شرعي" ليخرج ما حكمه القاضي بشهادة الشهداء. وأما ذكر "مذهب" فهو أجمع لأنه يشمل القول والعمل والاعتقاد ويخرج عمل القاضي بشهادة الشهداء. ويخرج بقوله "من ليس قوله حجة" اتباع النبي ﷺ لأن اتباعه □ ليس تقليداً. ثم قوله "في ذاته" ليدخل اتباع قول المجتهد في حق العامي ويخرج به اتباع الإجماع لأنه حجة في ذاته.^{٩٨} وعليه يكون هذا التعريف جامعاً مانعاً.

والصلة التي بين الاتباع وبين التقليد هو أن كلا اللفظين يحمل معنى المحاكاة والمتابعة والمشابهة، والعلماء سوغوا الاتباع ومنعوا التقليد، فلا بد من التفريق بينهما. والفرق بينهما أن الاتباع هو الاقتداء بما ثبت عليه حجة؛ فهو مبني على أساس ما اتضح له من دليل على صحة قوله؛ بينما التقليد التزام المكلف مذهب غيره بلا حجة والمحاكاة دون معرفة الدليل والمعنى.^{٩٩} ثم من حيث اللغة إن الاتباع أمر عام والتقليد جزء من أجزاءه.^{١٠٠} وبينهما من حيث المعنى عموم

^{٩٥} طه جابر فياض العلواني، الاجتهاد والتقليد في الإسلام دار الأنصار، 1399 هـ-1979 م، ط- 1، ص، 79-80؛ انظر:

سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط- 1، ص، 11-12

^{٩٦} سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط- 1، ص، 16

^{٩٧} نفس المصدر ص، 29

^{٩٨} سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه، الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط- 1، ص، 29-30

^{٩٩} وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دمشق: دار الفكر، 1422 هـ-2001 م، ط. 2، ج. 1، ص. 1149، سعد بن

ناصر الشثري، المصدر السابق، الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط. 1، ص. 31-32

^{١٠٠} سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه، الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط. 1، ص. 33

وخصوص إذ التقليد مطلق المتابعة والاتباع المتابعة فيما قام عليه الدليل.^{١٠١} ومما جاء في توضيح الفرق بينهما ما قاله أبو عبد الله بن خواز منداد البصري المالكي: " كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قبوله لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده، والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع.^{١٠٢}

وينقسم الناس من حيث أهلية النظر والاستدلال وقدرة الاستنباط إلى ثلاثة أصناف: صنف لهم ملكة علمية وأهلية تمكنهم من النظر في النصوص الشرعية والاستدلال بها ولهم وقدرة على الاستنباط منها. وهؤلاء هم المجتهدون وهم قُلٌّ، صنف ليس لهم أهلية ولا ملكة علمية تمكنهم من النظر والاستدلال والاستنباط وهؤلاء هم العامة المقلدون وهم كثر، وثم صنف آخر بين الصنفين ليس لهم قدرة على الاستقلال في البحث وفهم الأدلة واستنباط الأحكام منها ولم يبلغوا رتبة الاجتهاد لكنهم يعرفون الحجة ويفهمون الدليل وموقعه ويصلح فهمهم للترجيح بالمرجحات المعتمدة في تحقيق المناط ونحوه. وهذا الصنف الثالث لا يليق بهم تسميتهم مقلدين لمعرفتهم الدليل كما لا يليق بهم تسميتهم مجتهدين لعدم استقلالهم بالنظر. بعض العلماء يسمونهم متبعين.^{١٠٣}

هـ. ٢- البدعة

البدعة لغة اسم هيئة على وزن فعلة من مادة (بدع) و(الباء والذال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال).^{١٠٤} فالبدعة على هذا الأصل الأول هو الشيء المخترع على غير مثال سابق.^{١٠٥} ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{١٠٦} أي أن الله هو الذي أنشأهما وأوجدتهما وأبدعهما واخترعهما على

^{١٠١} طه جابر فياض العلواني، الاجتهاد والتقليد في الإسلام، دار الأنصار، 1399 هـ-1979 م، ط. 1 ص. 82

^{١٠٢} ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، الدمام: دار ابن الجوزي، 1435 هـ، ط. 11 ج. 2 ص. 173

^{١٠٣} سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه، الرياض: دار الوطن، 1416 هـ، ط. 1 ص. 32؛ الشاطبي، الاعتصام، السعودية:

دار ابن عفان، 1412 هـ-1992 م، ط. 1 ص. 858

^{١٠٤} أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، ج. ١، ص. ٢١٠

^{١٠٥} محمد بن حسين الجيزاني، معيار البدعة، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432 هـ، ص. 15

^{١٠٦} سورة البقرة [2]: 117

غير حد ولا مثال^{١٠٧} وهو الذي خلقهما على غير مثال سابق.^{١٠٨} ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾^{١٠٩} أي: (لست بأول رسول طرق العالم بل جاءت الرُّسُلُ مِن قَبْلِي).^{١١٠}

وتعريف البدعة اصطلاحاً تعددت عبارات العلماء فيه لكنهم على اتجاhein مشهورين: اتجاه يمثلُه العز بن عبد السلام ومن وافقه وآخر يمثلُه الشاطبي ومن وافقه.^{١١١} وعبر بعض الباحثين عن هذين الاتجاhein باتجاهي التضييق والتوسيع أي تضييق معنى البدعة وتوسيعه.^{١١٢}

أما العز بن عبد السلام الحنفي فعرفها بأنها (فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله ﷺ).^{١١٣} ووافقه عليه النووي إذ عرفها بأنها (إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ).^{١١٤} ويمثله قال ابن الجوزي: ((والبدعة عبارة عَنْ فعل لم يكن فابتدع)).^{١١٥}

أما الشاطبي فقد عرّف البدعة بتعريفين، عرّفها في موضع بأنها (عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه).^{١١٦} وعرّفها في موضع آخر بأنها (طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية).^{١١٧} وقد وافق هذا التعريف تعريف ابن تيمية لها إذ قال إن (البدعة ما لم يشرعه الله من الدين).^{١١٨} ووافقه أيضاً تعريف ابن رجب لها إذ قال: ((والمراد بالبدعة ما

^{١٠٧} أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1428هـ-2006 م، ط- 1 ج، 2 ص،

^{١٠٨} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999 م، ط- 2 ج، 1 ص، 398

^{١٠٩} سورة الأحقاف [٤٦]: 9

^{١١٠} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999 م، ط- 2 ج، 7 ص، 276

^{١١١} صلاح محمد محمد الإبري، تحرير معنى البدعة، الرياض: مكتبة دار الحجاز، 1436 هـ، ط- 1 ص، 170

^{١١٢} عبد الإله بن حسين العرفج، مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة، عمان: دار الفتح للدراسات و النشر، 1433

هـ-2012 م، ط- 2 ص، 69

^{١١٣} أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤ هـ

- ١٩٩١ م ج، ٢ ص، ٢٠٤

^{١١٤} يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت: دار الكتب العلمية ج، ٣ ص، ٢٢

^{١١٥} عبد الرحمن بن علي بن محمد، تلبيس إبليس، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ط- ١ ص، ٢٦

^{١١٦} الشاطبي، الإعتصام، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ط- ١ ص، ٥٠

^{١١٧} نفس المصدر

^{١١٨} ابن تيمية، الاستقامة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١ هـ-١٩٩١ م، ط- ٢ ج، ١ ص، ٤٢

أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة)).^{١١٩}

هـ. ٣- التمدّهب

التمدّهب مصدر على وزن تَمَفْعَل من الفعل (تمدّهب يتمدّهب تمذهبا). ومعرفة معنى التمدّهب تتوقف على معرفة معنى المذهب لارتباطه به لفظا ومعنى. فالمذهب لغة مشتق من "ذَهَبَ" وهو مصدر على وزن مَفْعَل كما أنه اسم مكان واسم زمان منه. فهو بمعنى الذهاب على أنه مصدر، وبمعنى موضع الذهاب على أنه اسم مكان، وبمعنى زمان الذهاب على أنه اسم زمان. ومادة "ذهب" لها معنيان في اللغة أولهما الحسن والنضارة،^{١٢٠} وثانيهما الماضي والسير والمرور.^{١٢١} أما المذهب فيأتي على معان منها مكان الذهاب والمعتقد والطريقة والسيرة والأصل.^{١٢٢}

أما المذهب في الاصطلاح فقد تعددت تعبيرات العلماء فيه، فمنه على وجه العموم ومنها على وجه الخصوص. فقد جاء تعريفه في المعجم الوسيط على وجه العموم بأنه (مَجْمُوعَةٌ من الآراء والنظريات العلمية والفلسفية اِرْتَبَطَ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ اِرْتِبَاطًا يَجْعَلُهَا وَاحِدَةً منسقة).^{١٢٣} وعرّف في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة بأنه (مجموعة الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقدونها إنسان ما، حول عدد من القضايا العلمية والسلوكية).^{١٢٤}

^{١١٩} عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ، ط- ٤، ص، ٥٠٠

^{١٢٠} أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، ج، ٢، ص، ٣٦٢

^{١٢١} ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ، ط- ٣، ج، ١، ص، ٣٩٤؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ج، ١، ص، ٣٩٣، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ط- ٤، ج، ١، ص، ١٢٩، وأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، ج، ٢، ص، ٣٦٢ انظر: خالد بن مساعد بن محمد الرويع، التمدّهب: دراسة نظرية نقدية، الرياض: دار التدمرية، ١٤١٣ هـ-٢٠١٣ م، ط- ١، ج، ١، ص، ٥٧

^{١٢٢} ابن منظور، المصدر السابق، ج، ١، ص، ٣٩٤؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ج، ٢، ص، ٤٥٠

^{١٢٣} مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة ج، ١، ص، ١٣٦

^{١٢٤} الندوة العلمية للشباب الإسلامي إشراف د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ، ط- ٤، ج، ٢، ص، ١١٤٢

وأما تعريفه على وجه الخصوص أي عند الفقهاء فقد تنوعت عباراتهم فيها أيضا وخلاصة القول فيه أن المذهب هو (أقوال الإمام في المسائل الشرعية الاجتهادية وما جرى مجرى قوله وقواعد الاستنباط التي سار عليها وما خرّج على قوله أو على أصله).^{١٢٥}

وبعد أن عرفنا تعريف المذهب فهلّمّ نرجع إلى تعريف التمذهب حيث معرفته تتوقف على معرفة المذهب كما سبق ذكره. التمذهب مصدر على وزن تَمَفَّعُل من فعل تَمَذَّهَبَ يتمذهب تمذهبا ومعناه أخذ مذهبا واتبعه.^{١٢٦}

أما تعريف التمذهب في الاصطلاح فقد كثر أيضا فيه أقوال العلماء. وقد عرّفه الدكتور خالد بن مساعد بن محمد الرويع بعد مناقسته لستة عشر من عبارات العلماء في تعريف التمذهب فقال هو ((التزام غير العامي مذهب مجتهد معين في الأصول والفروع أو في أحدهما أو انتساب مجتهد إليه)).^{١٢٧}



^{١٢٥} خالد بن مساعد بن محمد الرويع، التمذهب: دراسة نظرية نقدية، الرياض: دارالتدمرية، 1413 هـ-2013 م، ط- 1 ج،

^{١٢٦} بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، 1978 م ص، 312

^{١٢٧} خالد بن مساعد بن محمد الرويع، التمذهب: دراسة نظرية نقدية، الرياض: دارالتدمرية، 1413 هـ-2013 م، ط- 1 ج،

المراجع

- ١- ابن الجوزي، ابن محمد، ابن علي، عبد الرحمن، تلبيس إبليس، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ط - ١
- ٢- ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي ج. ١ ص. ٤٥
- ٣- ابن الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ط-١٥
- ٤- ابن أنس، مالك، الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ط-١
- ٥- ابن باز، ابن عبد الله، عبد العزيز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠ هـ ط-١
- ٦- ابن تيمية، الاستقامة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ط- ٢
- ٧- -----، الفتاوى الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987
- ٨- -----، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦-١٩٩٥
- ٩- ابن عاشور، الطاهر، محمد، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤
- ١٠- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥ هـ ط- ١١
- ١١- ابن عبد السلام، عبد العزيز، عز الدين، قواعد الأحكام في مصالح الأنام القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م،
- ١٢- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١٣- ابن قتيبة، ابن مسلم، عبد الله، تفسير غريب القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨

- ١٤ - ابن قدامة، موفق الدين، روضة الناظر وجنة المناظر، الرياض: دار الزاحم، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م، ط- ١
- ١٥ - ابن كثير، ابن عمر، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م ط- ٢
- ١٦ - ابن كثير، ابن عمر، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٠
- ١٧ - ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ. ط- ٣
- ١٨ - أبو زيد، ابن عبد الله، بكر، الردود، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤ هـ ط- ١
- ١٩ - الإتبري، محمد، محمد، صلاح، تحرير معنى البدعة، الرياض: مكتبة دار الحجاز، ١٤٣٦ هـ. ط- ١
- ٢٠ - الأثري، ابن عبد الحميد، عبد الله، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢ هـ ط- ١
- ٢١ - إدريس حامد محمد "الاتباع في الكتاب والسنة" رسالة الدكتوراة ، الخرطوم ، السودان، ٢٠٠٠
- ٢٢ - أرسلان، شكيب، الأمير، السيد محمد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، دمشق: مطبعة ابن زيدون، ١٣٥٦ هـ-١٩٣٢، ط- ١
- ٢٣ - الأشقر، عبد الله، سليمان، عمر، العقيدة في الله، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٣٧ هـ-٢٠١٦ م ط- ١
- ٢٤ - الأصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة
- ٢٥ - الأنصاري، ابن محمد، حماد، تفسير سورة الفاتحة ضمن رسائل في التوحيد، مكتبة الفرقان،
- ٢٦ - الباحسين، ابن عبد الوهاب، يعقوب، الإجماع، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م ط- ١
- ٢٧ - البخاري، ابن إسماعيل، محمد، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ ط- ١
- ٢٨ - البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧ طبعة جديدة

- ٢٩- البيضاوي، الشيرازي، ابن عمر، عبد الله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ ط- ١
- ٣٠- الترمذي، ابن عيسى، محمد، سنن الترمذي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م
- 31- التميمي، ابن خليفة، محمد، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1419هـ\1999م ط- 1
- ٣٢- الجوزية، ابن قيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ط- ١
- ٣٣- -----، التبيان في أقسام القرآن، بيروت: دار المعرفة ص. ٧٥٠
- ٣٤- -----، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٨
- ٣٥- -----، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين الناجية، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ ط- ٢
- ٣٦- الجوهري، ابن حماد، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ط- ٤
- ٣٧- الجيزاني، ابن حسن، ابن حسين، محمد، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط- ٢
- ٣٨- -----، معيار البدعة، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢ هـ
- ٣٩- الحنبلي، ابن رجب، ابن أحمد، عبد الرحمن، جامع العلوم والحكم، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ. ط- ٤
- ٤٠- الحنفي، الدمشقي، عابدين، ابن عبد العزيز، ابن عمر ابن عم، محمد أمين، العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، دار المعرفة
- ٤١- الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ط- ١٠
- ٤٢- الدارمي، ابن عبد الرحمن، عبد الله، مسند الدارمي، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م ط- ١

٤٣- الدهلوي، ابن عبد الرحيم، شاه ولي الله، حجة الله البالغة، القاهرة: دار الكتب الحديثة

٤٤- الذهبي، ابن عثمان، ابن أحمد، محمد، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م ط-٣

٤٥- الذهبي، حسين، محمد، التفسير والمفسرون، القاهرة: مكتبة وهبة

٤٦- الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ ط-٣

٤٧- رضا، رشيد، محمد، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، القاهرة: الدار الفضيلة، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ط-٢

٤٨- -----، تفسير المنار، القاهرة: دار المنار، ١٩٤٧ ط-٢

٤٩- رضائي، ابن رمضان، محمد، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، الرياض: مجلة البيان، ١٤٣٤ هـ ط-١

٥٠- الرومي، ابن عبد الرحمن، فهد، منهج المدرسة العقلية في التفسير، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م ط-٢

٥١- الرويع، ابن محمد، ابن مساعد، خالد، التمهيد: دراسة نظرية نقدية، الرياض: دار التدمرية، ١٤١٣ هـ-٢٠١٣ م ط-١

٥٢- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية الفارابي،

53- الزحيلي، ابن مصطفى، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دمشق: دار الفكر، 1422 هـ-2001 م ط-2

٥٤- -----، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ ط-٢

٥٥- السباعي، ابن حسين، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ط-٣

٥٦- السبت، ابن عثمان، خالد، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، الرياض: دار ابن القيم، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ط-١

- ٥٧- السَّجِسْتَانِي، أبو داود، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ط- ١
- ٥٨- السعدي، ابن ناصر، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ط- ١
- ٥٩- سعيد، فتح الله عبد الستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١١ - ١٩٩١ ط- ٢
- ٦٠- السمعاني، المروزي، ابن محمد، منصور، تفسير القرآن الرياض: دار الوطن، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ط- ١
- ٦١- الشاطبي، الإعتصام، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ط- ١
- ٦٢- الشافعي، ابن إدريس، محمد، الأم، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ط- ٣
- ٦٣- الشري، ابن ناصر، سعد، التقليد وأحكامه، الرياض: دار الوطن، ١٤١٦ هـ ط- ١
- ٦٤- الشهود، ابن نايف، علي، المُفَصَّل في علوم الحديث، برنامج المكتبة الشاملة
- ٦٥- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦ هـ، ط- ١
- ٦٦- الشوكاني، ابن علي، محمد، فتح القدير، الرياض: دار الندوة العالمية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ط- ٣
- ٦٧- الشيباني، ابن حنبل أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ط- ١
- ٦٨- الصابوني، علي، محمد، السنة النبوية المطهرة قسم من الوحي الإلهي المنزل، مكة المكرمة: دعوة الحق، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- ٦٩- الصالح، محمد، حمد، علي، الضوء المنير على التفسير، عنيزة: مؤسسة النور للطباعة والتجليد، بدون سنة
- ٧٠- صوفي، عطاء، ابن محمد، عبد القادر، المفيد في مهمات التوحيد، دار الاعلام، ١٤٢٢ هـ - ١٤٢٣ هـ ط ١

- ٧١- الطبري، ابن جرير، محمد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م ط- ١
- ٧٢- طنطاوي، سيد، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ط- ١
- ٧٣- الطوفي، ابن الكريم، ابن عبد القوي، سليمان، شرح مختصر الروضة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ط- ١
- ٧٤- عبده، محمد، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، الدار الحداثية، ١٩٨٨ م ط ٣
- ٧٥- العرفج، ابن حسين، عبد الإله، مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة عمان: دار الفتح للدراسات و النشر، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م ط- ٢
- ٧٦- العقل، ابن عبد الكريم، ناصر، ، إسلامية لا وهابية، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٣٢ هـ، ط- ٣
- ٧٧- -----، مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٢ هـ ط- ٢
- ٧٨- العلواني، فياض، جابر، طه، الاجتهاد والتقليد في الإسلام، دار الأنصار، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م ط- ١
- ٧٩- الفيروزآبادي، ابن يعقوب، محمد، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م ط- ٨
- ٨٠- فيصل علي البعداني "اتباع النبي □ في ضوء الوحيين" مجلة البيان ، ٩١ ربيع الأول، ١٤١٦ هـ ص ٨
- ٨١- القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٦ م، ط- ١
- ٨٢- اللويحق، ابن معلا، عبد الرحمن، مشكلة الغلو في الدين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، ط- ٢
- ٨٣- المجذوب، محمد ، علماء ومفكرون عرفتهم، الرياض: دار الشواف ط- ٤

- ٨٤- مجلة المنار
- ٨٥- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة،
- ٨٦- المحلى، جلال الدين، و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، القاهرة: دار الحديث بدون سنة ط- ١
- ٨٧- محمد بن عبدالله بن موسى آل حسين "جهود الشيخ محمد تقي الدين في التفسير وعلوم القرآن ومنهجه فيهما" رسالة الماجستير ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٢ / ١٤٣٣ هـ
- ٨٨- مركز نون للتأليف والترجمة، البحث العلمي: قواعده ومنهجه، بيروت: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦ م ط- ١
- ٨٩- مشاعل، علي ، الخلاصة في مناهج البحث، دبي: مكتبة مكة الثقافية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ط- ١
- ٩٠- الموريتاني، ابن الشيخ بن فريد، محمد الأمين ، توحيد الاتباع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧ ط- ١
- ٩١- النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨ ، ط- ٢
- ٩٢- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ ط- ٤
- ٩٣- النووي، ابن شرف، يحيى، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ط- ٣
- ٩٤- هاجر محمد أحمد شبو " منهج السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار " رسالة الدكتوراه ، الخرطوم ، السودان، ٢٠٠٤
- ٩٥- الهلالي، ابن عيد، سليم، بصائر ذوي الشرف بشرح مرويات منهج السلف، عمان: مكتبة الفرقان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ط- ٣
- ٩٦- الهلالي، محمد تقي الدين ، كتاب الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة،

٩٧- -----، سبيل الرشاد في هدي خير العباد، عمان: الدار الأثرية، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م ط- ٢

٩٨- -----، الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية

٩٩- الواحدي، ابن علي، ابن محمد، ابن أحمد، علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،
دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥ هـ ط- ١

١٠٠- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت:
دارالسلاسل، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م ط- ٢

١٠١- اليافعي، ابن صالح قديس، عبد الفتاح، حكم الاحتفال بالمولد النبوي بين
المجيزين والمانعين دراسة مقارنة، صنعاء: مركز الخيرات، ٢٠١٦ م

١٠٢- الوصابي، بن عبد الوهاب، محمد، القول المفيد في أدلة التوحيد، صنعاء: مكتبة
الإرشاد، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ط- ١

١٠٣- موقع الدكتور محمد تقي الدين الهلالي. معنى دعوة الحق

(1 Agustus, 2020, الحق معنى-دعوة--<http://www.alhilali.net/maqalat/39>)

١٠٤- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس. خاتمة في الاجتهاد
والتقليد والاتباع

(<http://www.ferkous.com/home/?q=alfath-almaamoul-3-5>, 8 November 2020)

105- Sugiyono, **Metode Penelitian Manajemen**, Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013

Cet. 1

